

نام كتاب: حديث الكساء فى كتب مدرسة الخلفاء و مدرسة اهل البيت (ع)

پديدآور: عسكرى، مرتضى

تاريخ وفات پديدآور: ۱۴۲۸ هـ. ق

موضوع: نقد و تفسير حديث كساء

زبان: عربى

تعداد جلد: ۱

ناشر: المجمع العلمى الاسلامى

مكان چاپ: تهران

سال چاپ: ۱۴۱۴ هـ. ق

نوبت چاپ: سوم

ص: ۴

[المقدمه]

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا وسيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه الميامين.

وبعد، فهذه إضمامة من الروايات المعتبرة من كتب الصحاح والمسانيد والتفاسير فى انحصار (أهل البيت) فى هذه الآية الكريمة بالخمسة الطاهرة (عليهم السلام)، وهى نموذج من الروايات الواردة فى هذا الشأن.

وهذه الإضمامة من تأليف سماحة العلامة البحّثة السيّد مرتضى العسكرى حفظه الله، مؤلف كتاب عبد الله بن سبأ و مائة وخمسون صحابى مختلف، نسأل الله تعالى أن ينفع بها المؤمنين.

ص: ٥

بداية القصّة

عندما رأى الرسول الرحمة هابطة

روى الحاكم فى كتابه (المستدرک على الصحيحين فى الحديث) عن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب أنّ قال: لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الرحمة هابطة قال: «ادعوا لى، ادعوا لى» فقالت صفية: من يا رسول الله؟ قال: «أهل بيتى علياً وفاطمة والحسن والحسين» فجاء بهم فألقى عليهم النبىّ صلى الله عليه وآله كساءه ثمّ رفع يديه ثمّ قال:

«اللهم هؤلاء آلى فصل على محمد وآل محمد»

وأنزل عزّ وجلّ إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً^١

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد^٢

ص: ٦

نوع الكساء

أ- فى حديث أمّ المؤمنين عائشة:

روى مسلم فى صحيحه والحاكم فى مستدركه والبيهقى فى سننه الكبرى وكلّ من الطبرى وابن كثير والسيوطى فى تفسير الآيّة بتفاسيرهم واللفظ للأوّل عن عائشة قالت:

(خرج رسول الله غداة وعليه مرطٌ مُرجلٌ من شعر أسود فجاء الحسن بن علىّ فأدخله ثمّ جاء الحسين فدخل معه ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها ثمّ جاء علىّ فأدخله ثمّ قال:

إنّما يريدُ الله ليذهبَ عنكم الرّجسَ أهلَ البيتِ ويطهّركم تطهيراً)^٣.

^١ (١) سورة الاحزاب، الآية ٣٣.

وعبد الله بن جعفر ذى الجناحين ابن أبى طالب وامه أسماء بنت عميس الخثعمية ولد فى الحبشة وأدرك النبى، توفى بعد الثمانين من الهجرة. ع. ترجمته باسد الغابة (٣/ ٣٣).

والحاكم هو امام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله التيسابورى (ت: ٤٠٥)، والحاكم أعلى رتبة للمحدثين عند علماء السنة، فأوّل رتبة عندهم: المحدث ثمّ الحافظ ثمّ الحجّة ثمّ الحاكم.

راجع المختصر فى علم رجال الاثر ص ٧١.

^٢ (٢) مستدرک الحاكم على الصحيحين (ج ٣: ١٤٧-١٤٨).

^٣ (١) رواة حديث ام المؤمنين عائشة:

ب- فى حديث امّ سلمة:

روى كل من الطبرى والقرطبى فى تفسير الآيه بتفسيره عن امّ سلمة قالت:

(لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ **إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ ...** دَعَا رَسُولُ اللَّهِ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَ عَلَيْهِمْ كِسَاءً خَيْرِيًّا ...) ^{٦٥}.

وفى حديث آخر عنها قالت:

(وَعُطِّي عَلَيْهِمْ عِبَاءَةٌ ...) ^٧.

رواه السيوطى فى تفسيره وأشار إليه ابن كثير كذلك

ص: ٧

كيفية جلوس أهل البيت تحت الكساء

أ- فى حديث عمر بن أبى سلمة:

روى كل من الطبرى وابن كثير فى تفسيريهما والترمذى فى صحيحه والطحاوى فى مشكل الآثار، واللفظ للأول عن عمر بن أبى سلمة، قال:

(نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْتِ امِّ سَلَمَةَ **إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ ...** فَدَعَا حُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ فَأَجْلَسَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَدَعَا عَلِيًّا فَأَجْلَسَهُ خَلْفَهُ فَتَجَلَّلَ هُوَ وَهُمْ بِالْكِسَاءِ ثُمَّ قَالَ:

«هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأُذْهِبُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرُهُمْ تَطْهِيرًا»

(٩٨).

رواه مسلم فى صحيحه، باب فضائل أهل بيت النبى (ص) (ج ٧: ١٣٠)، والحاكم فى مستدركه على الصحيحين (ج ٣: ١٤٧)، والبيهقى فى السنن الكبرى، باب بيان أهل بيته والذين هم آله (ج ٢: ١٤٩)، وفى تفسير الآيه بتفسير الطبرى جامع البيان (٢٢: ٥)، وتفسير ابن كثير (ج ٣: ٤٨٥)، وجامع الاصول ١٠ / ١٠١ - ١٠٢، وتيسير الوصول ٣ / ٢٩٧، وتفسير السيوطى: الدر المنثور (ج ٥: ١٩٨ و ١٩٩).

^٤ (٢) عائشة بنت أول الخلفاء أبى بكر بنى بها الرسول بعد ثمانية عشر شهراً من هجرته الى المدينة وتوفيت فى الساب عة أو الثامنة أو التاسعة والخمسين من الهجرة وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالبقيع - راجع أحاديث عائشة.

^٥ (٣) رواه أبو سعيد عن ام سلمة كما فى تفسير الآيه فى تفسير الطبرى (ج ٢٢: ٦).

^٦ (٤) ام سلمة هند ابنة أبى امية القرشى المخزومى تزوجها رسول الله (ص) بعد وفاة زوجها الأول أبى سلمة بن عبد الأسد على أثر جراح اصيب بها فى احد، توفيت بعد قتل الحسين سنة ستين.

ترجمتها باسد الغابة وتقريب التهذيب.

^٧ (٥) رواه عنها شهر بن حوشب كما فى تفسير الطبرى (ج ٢٢: ٦)، وأشار إليه ابن كثير فى (٣: ٤٨٥).

وفى رواية ابن عساكر بعده: قالت أم سلمة: اجعلنى معهم قال رسول الله (ص): «أنتِ بمكانك وأنتِ على خير».

بفى حديث وائلة بن الأسقع: ^{١١٠} وأم سلمة ^{١٢}:

أجلس علياً وفاطمة بين يديه والحسن والحسين كل واحد منهما على فخذه أو فى حجره.

كما رواه عن وائلة الحاكم فى مستدركه وقال: صحيح على شرط الشيخين، والهيثميّ فى مجمع الزوائد.

وروى ذلك عن أم سلمة كل من الطبرى وابن كثير والسيوطى فى تفسيرهم والبيهقى فى سننه الكبرى وأحمد فى مسنده.

ص: ٨

مكان اجتماع أهل البيت

أفى حديث أبى سعيد الخدرى:

فى تفسير الآية بالدر المنثور للسيوطى عن أبى سعيد قال:

كان يوم أم سلمة أم المومنين فنزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية: **إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ ...** قال: فدعا رسول الله (ص) بحسن وحسين وفاطمة وعلى فضمهم ونشر عليهم الثوب والحجاب على أم سلمة مضروب ثم قال:

«اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيراً»

، قالت أم سلمة (رض): فأنا معهم يا نبي الله؟ قال:

«أنت على مكانك وأنت على خير»

١٤١٣

^٨ (١) صحيح الترمذى (١٢: ٨٥) بتفسير الآية، وتفسير الطبرى (ج ٢٢: ٧)، وابن كثير (ج ٣: ٤٨٥)، ومشكل الآثار (١: ٣٣٥)، وجامع الأصول (١٠: ١٠١)، وابن عساكر (٥/ ١٦ ب).

^٩ (٢) عمر بن أبى سلمة القرشى المخزومى ربيب رسول الله (ص) أمه أم سلمة ولد بأرض الحبشة، شهد صفين مع على واستعمله على البحرين وفارس، وتوفى بالمدينة سنة ثلاث وثمانين من الهجرة. ترجمته بأسد الغابة (٤/ ٧٩).

^{١٠} (٣) مستدرک الصحيحين (٢: ٤١٦) و (٣: ١٤٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ومجمع الزوائد (٩: ١٦٧)، ومشكل الآثار للطحاوى (١: ٣٣٥)، وابن عساكر (٥/ ١٦ ب).

^{١١} (٤) وائلة بن الأسقع بن كعب الليثى أسلم قبيل غزوة تبوك، قيل: خدم النبى (ص) ثلاث سنين وتوفى بعد الثمانين من الهجرة بدمشق أو بالبيت المقدس. ترجمته بأسد الغابة (٥/ ٧٧).

^{١٢} (٥) تفسير الطبرى (٢٢: ٦)، وابن كثير (٣: ٤٨٣)، والسيوطى فى الدر المنثور (٥: ١٩٨)، سنن البيهقى (٢: ١٥٢)، ومسند أحمد (٤: ١٧٠).

^{١٣} (١) بتفسير الآية فى الدر المنثور (٥: ١٩٨).

ب- فى حديث امّ سلمة:

بتفسير الآفة عند ابن كثير والسيوطى وسنن البيهقى وتاريخ بغداد للخطيب ومشكل الآثار للطحاوى واللفظ للأول عن امّ سلمة قالت:

فى بيتى نزلت إنما يريد الله ... وفى البيت فاطمة وعلىّ والحسن والحسين فجّلّلهم رسول الله بكساء كان عليه ثمّ قال:

«هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»

١٥.

وفى رواية الحاكم بمستدرک الصحيحين أيضاً قالت (رض): (فى بيتى نزلت).

وفى باب فضل فاطمة من صحيح الترمذى^{١٦} والرياض النضرة وتهذيب التهذيب

ص: ٩

قال رسول الله (ص):

«اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»

١٧.

وفى مسند أحمد: (قالت امّ سلمة: فأدخلت رأسى فى البيت فقلت وأنا معكم يا رسول الله؟ قال:

«إنّك إلى خير، إنّك إلى خير»

.) وفى رواية اخرى رفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال:

«إنّك على خير»

^{١٤} (٢) يظهر من طرق أخرى للحديث أنّ أبا سعيد قد روى هذا الحديث عن ام سلمة نفسها، وابو سعيد سعد بن مالك الانصارى الخزرجى الخدرى شهد الخندق وما بعدها، توفى بالمدينة بعد الستين أو بعد السبعين من الهجرة، ترجمته باسد الغابة (٢/ ٢٨٩).

^{١٥} (٣) بسنن البيهقى (٢: ١٥٠)، وبتفسير الآفة عند ابن كثير (٣: ٤٨٣)، والسيوطى (٥: ١٩٨)، وفى لفظ الحاكم بتفسير الآفة (٢: ٤١٦) - أيضاً - عن ام سلمة: (فى بيتى نزلت.)، وتاريخ بغداد (٩: ١٢٦)، ومشكل الآثار (١: ٣٣٤)، وجامع الأصول (١٠/ ١٠٠)، وتفسير النعالبى (٣/ ٢٢٨)، وتيسير الوصول (٣/ ٢٩٧)، وابن عساكر (٥/ ١٣) أب و ١٦ أ.

^{١٦} (٤) قال الترمذى وفى الباب عن عمر بن أبى سلمة وأنس بن مالك وأبى الحمراء ومقل ابن يسار وعائشة.

^{١٧} (١) بصحيح الترمذى، باب فضل فاطمة (١٣: ٢٤٨ و ٢٤٩)، وتهذيب التهذيب (٢: ٢٩٧) بترجمة الحسن، والرياض النضرة (٢: ٢٤٨) ذكر اختصاصه بآئه وزوجته وابنيه أهل البيت، وابن عساكر (٥/ ١٤) ب.

وفى رواية الحاكم بمستدركه:

(قالت أم سلمة: يا رسول الله ما أنا من أهل البيت؟ قال،

«إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ أَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ»

(١٩).

من كان فى البيت عند نزول الآية

فى تفسير السيوطى ومشكل الآثار واللفظ للأول:

(قالت أم سلمة : نزلت هذه الآية فى بيتى **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ...** وفى البيت سبعة : جبريل وميكال وعلى وفاطمة والحسن والحسين (رض) وأنا على باب البيت، قلت: يا رسول الله! أأنت من البيت؟ قال:

«إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ»

(٢٠).

وفى رواية ابن عساکر بعده: وما قال أنك من أهل البيت.

كيف كان أهل البيت عند نزول الآية

فى تفسير الطبرى عن أبى سعيد الخدرى عن أم سلمة:

أن هذه الآية نزلت فى بيتها **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** قالت وأنا جالسة على باب البيت ^{٢١}.

وفى تفسير الطبرى - أيضاً - عن أم سلمة، قالت:

فاجتمعوا حول النبىِّ صلى الله عليه وآله على بساط فجلّ لهم النبىُّ بكساء كان عليه ثمّ قال:

^{١٨} (٢) بمسند أحمد (٤: ٢٩٢ و ٣٢٣).

^{١٩} (٣) بمستدرک الحاكم (ج ٢: ٤١٦) بتفسير الآية من سورة الاحزاب.

^{٢٠} (٤) بتفسير الآية من الدر المنثور (٥: ١٩٨)، وراجع مشكل الآثار (١: ٢٣٣)، وتيسير الوصول ٣/ ٢٩٧، وجامع الأصول ١٠/ ١٠٠، وابن عساکر ٥/ ١.

١٥ ب.

^{٢١} (٥) بتفسير الآية من جامع البيان للطبرى (٢٢: ٧).

«هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»

فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط. قالت: فقلت: يا رسول الله! وأنا، فوالله ما أنعم، وقال: «إنك إلى خير»^{٢٢}.

ص: ١٠

شرح ألفاظ الآية

قال الراغب بمادة (رود) من كتابه (مفردات القرآن): إذا قيل «أراد الله» فمعناه حكم أنه كذا أو ليس كذا، أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة.

وقال في مادة «الرجس»: الرجس: الشيء القذر.

وقال: الرجس يكون على أربعة أوجه أمّا من حيث الطبع وأمّا من جهة العقل وأمّا من جهة الشرع وأمّا من كل ذلك كالميتة والميسر والشرك - انتهى ملخصاً.

وفي تفسير الثعالبي (ج ٣ / ٢٢٨): الرجس: اسم يقع على الإثم وعلى العذاب وعلى النجاسات والنقائص فأذهب الله ذلك عن أهل البيت.

وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى إنما الخمر والميسر والأزلام رجسٌ من عمل الشيطان^{٢٣}.

وفي قوله فاجتنبوا الرجس من الأوثان^{٢٤}.

وقوله إلّا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنّ رجس^{٢٥}.

وقوله وكذلك يجعل الرجس على الذين لا يؤمنون^{٢٦}.

وقوله فأعرضوا عنهم فإنّهم رجس^{٢٧}؛ للمنافقين.

وقوله لقوم نوح: قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب^{٢٨}.

^{٢٢} (٦) بتفسير الآية من جامع البيان للطبري (٧ / ٢٢).

^{٢٣} (١) المائدة ٩٠.

^{٢٤} (٢) الحج ٣٠.

^{٢٥} (٣) الأنعام ١٤٥.

^{٢٦} (٤) الأنعام ١٢٥.

^{٢٧} (٥) التوبة ٩٥.

^{٢٨} (٦) الأعراف ٧١.

وشأن (التطهير) في هذه الآية كشأنه في قوله تعالى : وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاكِ وطهركِ واصطفاكِ على نساء العالمين^{٢٩}.

و (الكساء) هنا في الحديث لباس كالعباءة يُلبس فوق الثياب.

تفسير الآية في المأثور

في تفسير السيوطي عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله (ص):

«أن الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خير هما قسماً - إلى قوله -: ثم جعل القبائل فجعلني في خيرها بيتاً فذلك قوله تعالى إنما

ص: ١١

يريد الله ... فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب»

٣١٣٠.

وفي حديث الضحاک بن مزاحم بتفسير السيوطي:

أن النبي كان يقول:

«نحن أهل بيت طهرهم الله من شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم»

٣٣٣٢.

وفي تفسير الطبري وذخائر العقبى للمحب الطبري، واللفظ للأول عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله (ص)

^{٢٩} (٧) آل عمران ٤٢.

^{٣٠} (١) تفسير الآية في الدر المنثور (٥: ١٩٩).

^{٣١} (٢) عبد الله ابن عم النبي عباس ولد قبل الهجرة بثلاث وتوفي سنة ثمان وستين بالطائف. ترجمته بأسد الغابة.

^{٣٢} (٣) تفسير الآية في الدر المنثور للسيوطي (٥: ١٩٩).

^{٣٣} (٤) أبو القاسم أو أبو محمد الضحاک بن مزاحم الهلالي، قال ابن حجر : صدوق كثير الإرسال من الطبقة الخامسة مات بعد المائة . ترجمته بتقريب التهذيب

«نزلت هذه الآية في خمسة فيّ وفي عليّ وحسن وحسين وفاطمة إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجل أهل البيت ويطهّركم تطهيراً»

٣٢

وفي مشكل الآثار عن أمّ سلمة، قالت:

نزلت هذه الآية في رسول الله (ص) وعليّ وحسن وحسين (عليهم السلام) إنّما يريد الله^{٣٥}.

وسبق في الروايات الماضية شرح الآية وبيانها عن رسول الله قولاً وعملاً.

وفي صحيح مسلم: (عن الصحابي زيد بن أرقم عندما سئل «مَنْ هُمْ أهل بيته؟ نساؤه؟»

قال: لا. وأيم الله أنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثمّ يطلّقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرّموا الصدقة بعده)^{٣٦} (٣٧).

وفي مجمع الزوائد للهيثمي عن أبي سعيد الخدري:

(أهل البيت الذين اذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً فعدهم في يده فقال: خمسة رسول الله (ص) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)) (٣٨).

ص: ١٢

وروى الطبري في تفسيره عن قتادة في قوله: إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً قال: هم أهل بيت طهّره الله من سوء واختصهم برحمته^{٣٩}.

وقال الطبري - أيضاً - في تفسير الآية:

إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً يقول: إنّما يريد الله ليذهب عنكم سوء والفحشاء يا أهل بيت محمّد ويطهّركم من الدنس الذي يكون في أهل معاصي الله^{٤١}.

^{٣٤} (٥) تفسير الطبري (٢٢: ٥)، وذخائر العقبى للمحب الطبري (ص: ٢٤)، وتفسير السيوطي (٥: ١٩٨)، وابن عساكر ١٦ / ١ / ٥، وأسباب النزول للنيسابوري.

^{٣٥} (٦) مشكل الآثار (١: ٣٣٢).

^{٣٦} (٧) صحيح مسلم، باب فضائل علي بن أبي طالب (٧: ١٣٣).

^{٣٧} (٨) زيد بن أرقم الانصاري الخزرجي استصغره الرسول في أحد وشهد ما بعدها ومع علي صفين وتوفي بالكوفة بعد قتل الحسين (عليه السلام). اسد الغابة

ج ٢ / ١٩٩.

^{٣٨} (٩) مجمع الزوائد للهيثمي (٩: ١٦٥ و ١٦٧) باب فضائل أهل البيت، وابن عساكر ١٦ / ١ / ٥ أ.

^{٣٩} (١) تفسير الآية عند الطبري (٢٢: ٥)، والدر المنثور (٥: ١٩٩).

^{٤٠} (٢) قتادة: أربعة سدوسي ورهاوي وقيسي وأنصاري وكلهم ثقة تراجمهم في تقريب التهذيب (ج ٢ / ١٢٣).

ما فعله الرسول (ص) بعد نزول الآية

فى مجمع الزوائد عن أبى برزة قال:

صليت مع رسول الله سبعة عشر شهراً فإذا خرج من بيته أتى باب فاطمة عليها السلام فقال: الصلاة عليكم إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً^{٤٣٤٢}.

وفى تفسير السيوطى عن ابن عباس قال:

شهدت رسول الله (ص) تسعة أشهر يأتى كل يوم باب على بن أبى طالب (رض) عند وقت كل صلاة فيقول:

«السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أه ل البيت» إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً كل يوم خمس مرات

٤٤.

وفى صحيح الترمذى ومسنند أحمد ومسنند الطيالسى ومستدرک الصحيحين واسد

ص: ١٣

الغابة وتفسير الطبرى وابن كثير و السيوطى واللفظ للأول عن أنس بن مالك:

إن رسول الله (ص) كان يمرّ بباب فاطمة عليها السلام ستة أشهر كلما خرج إلى صلاة الفجر يقول : الصلاة يا أهل البيت ! إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً^{٤٦٤٥}.

وفى الإستيعاب واسد الغابة ومجمع الزوائد وم شكل الآثار وتفسير الطبرى وابن كثير والسيوطى واللفظ للأخير عن أبى الحمراء قال:^{٤٧}

^{٤١} (٣) تفسير الآية عند الطبرى (٢٢: ٥).

^{٤٢} (٤) مجمع الزوائد (٩: ١٦٩).

^{٤٣} (٥) لعل سبعة عشر شهراً من غلط النساخ والصواب سبعة أشهر.

وأبو برزة الأسلمى ترجموه فى عداد الصحابة مات سنة ستين أو أربع وستين بالكوفة. ترجمته فى اسد الغابة (٥/ ١٤٦).

^{٤٤} (٦) بتفسير الآية فى الدر المنثور (٥: ١٩٩).

^{٤٥} (١) مستدرک الصحيحين (٣: ١٥٨)، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، واسد الغابة (٥: ٥٢١)، ومسنند أحمد (٣: ٢٥٨)، وتفسير الآية

بتفسير الطبرى (٢٢: ٥)، وابن كثير (٣: ٤٨٣)، والدر المنثور للسيوطى (٥: ١٩٩)، وفى مسند الطيالسى (٨: ٢٧٤): شهراً، وصحيح الترمذى (١٢: ٨٥) بتفسير

الآية فى سورة الاحزاب. وراجع كنز العمال ط-: الاولى (٧: ١٠٣)، وجامع الأصول ١٠ / ١٠١ الحديث ٦٦٩١، وتيسير الوصول ٣ / ٢٩٧.

^{٤٦} (٢) أنس بن مالك الأنصارى الخزرجى روى هو أنه خدم النبى عشر سنوات، توفى بالبصرة بعد التسعين.

ترجمته بأسد الغابة (ج ١ / ١٢٧).

حفظت من رسول الله ثمانية أشهر بالمدينة ليس من مرة يخرج إلى صلاة الغداة إلّا أتى باب عليّ (رض) فوضع يده على جنبتي الباب ثم قال:

«الصلاة الصلاة، إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً».

وفى لفظ رواية: ستة أشهر، وفى أخرى: سبعة أشهر، وفى ثالثة: ثمانية أشهر، وفى رابعة: تسعة أشهر^{٤٨}.

وفى مجمع الزوائد وتفسير السيوطى عن أبى سعيد الخدرى مع اختلاف فى لفظه فيه : جاء النبىّ أربعين صباحاً إلى باب دار فاطمة عليها السلام يقول:

«السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة رحمكم الله، إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً. أنا حرب لمن حاربتم، أنا سلم لمن سالمتم»^{٤٩}.

ص: ١٤

من احتج بالآية الكريمة فى إثبات فضائل أهل البيت

أ- الحسن بن عليّ (عليه السلام).

روى الحاكم فى باب فضائل الحسن بن عليّ من مستدرک الصحيحين والهيثمى فى باب فضائل أهل البيت أنّ الحسن بن عليّ خطب الناس حين قتل عليّ وقال فى خطبته:

«أيّها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن عليّ وأنا ابن النبىّ وأنا ابن الوصىّ وأنا ابن البشير وأنا ابن النذير وأنا ابن الداعى إلى الله بإذنه وأنا ابن السراج المنير وأنا من أهل البيت الذى كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا وأنا من أهل البيت الذى أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»

الخطبة^{٥٠}.

وفى مجمع الزوائد وتفسير ابن كثير واللفظ للأوّل:

أنّ الحسن بن عليّ حين قتل عليّ استخلف فبينما هو يُصلّى بالناس إذ وثب إليه رجل قطعنه بخنجر فى وركه فتمرّض منها أشهراً ثمّ قام فخطب على المنبر فقال: يا أهل العراق اتّقوا الله فينا فإنّا امرؤكم وضيّفانكم ونحن أهل البيت الذى قال الله عزّ

^{٤٧} (٣) أبو الحمراء: مولى رسول الله (ص) قيل اسمه هلال بن الحارث ويقال هلال بن ظفر. اسد الغابة (٥/ ١٧٤)، وتهذيب التهذيب (١٢/ ٧٨).

^{٤٨} (٤) روايات أبى الحمراء فى الإستيعاب (٢: ٥٩٨)، وترجمته من الإستيعاب (٥: ٦٣٧)، وتفسير الطبرى وابن كثير والسيوطى بتفسير الآية، وترجمة أبى

الحمراء بأسد الغابة (٥: ١٧٤)، ومجمع الزوائد (٩: ١٢١ و ١٦٨)، ومشكل الآثار (١: ٣٣٨).

^{٤٩} (٥) مجمع الزوائد (٩: ١٦٩)، وتفسير السيوطى (٥: ١٩٩).

^{٥٠} (١) مستدرک الحاكم، باب من فضائل الحسن بن عليّ (٣: ١٧٢).

وجلّ إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً فما زال يومئذ يتكلّم حتى ما ترى في المسجد إلّا باكياً.

قال: رواه الطبراني ورجاله ثقات ^{٥١}.

ب- أمّ سلمة.

في مشكل الآثار للطحاوي عن عمرة الهمدانية قالت:

أتيت أمّ سلمة فسلمت عليها فقالت: من أنت؟

فقلت: عمرة الهمدانيّة.

فقالت عمرة: يا أمّ المؤمنين أخبريني عن هذا الرجل الذي قتل بين أظهرنا فمحب ومبغض - تريد عليّ بن أبي طالب -.

قالت أمّ سلمة أتحيّبه أم تبغضينه؟

ص: ١٥

قالت: ما أحبّه ولا أبغضه ... ^{٥٢}.

فأنزل الله هذه الآية إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً وما في البيت إلّا جبريل ورسول الله (ص) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

فقلت: يا رسول الله أنا من أهل البيت؟

فقال: إنّ لك عند الله خيراً. فوددت أنّه قال: نعم، فكان أحبّ إليّ ممّا تطلع عليه الشمس وتغرب ^{٥٣}.

ج- سعد بن أبي وقاص.

في خصائص النسائي، عن عامر ^{٥٤} بن سعد بن أبي وقاص قال:

أمر معاوية سعداً فقال:

^{٥١} (٢) مجمع الزوائد، باب فضائل أهل البيت (٩: ١٧٢)، وتفسير الآية عند ابن كثير (٣: ٣٨٦).

^{٥٢} (١) بياض في الأصل.

^{٥٣} (٢) مشكل الآثار (١: ٣٣٦).

^{٥٤} (٣) عامر بن سعد بن أبي وقاص، أخرج حديثه جميع أصحاب الصحاح. قال ابن حجر: ثقة من الثالثة، مات سنة أربع ومائة.

(تقريب التهذيب ج ١ / ٣٨٧).

ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟

فقال: ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ رسول الله (ص) فلن أسبّه لئن يكون لى واحدة أحبّ إلى من حمر النعم . سمعت رسول الله (ص) يقول له وخلفه فى بعض مغازيه، فقال له على: يا رسول الله (ص) أتخلفنى مع النساء والصبيان؟

فقال رسول الله: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبوة بعدى . وسمعتة يقول يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله فتناولنا اليها فقال: ادعوا لى علياً فأتى به أرمد فبصق فى عينيه ودفع الراية إليه، ولما نزلت:

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً دعا رسول

ص: ١٦

الله (ص) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال:

«اللهم هؤلاء أهل بيتى»

٥٥ .

وفى تفسير الآية عند ابن جرير وابن كثير ومستدرک الحاكم ومشكل الآثار للطحاوى واللفظ للأول:

قال سعد: قال رسول الله (ص) حين نزل عليه الوحى فأخذ علياً وابنيه وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه ثم قال:

«هؤلاء أهلى وأهل بيتى»

٥٦ .

د- ابن عباس.

أ- فى تاريخى الطبرى وابن الأثير واللفظ للأول:

لما قال عمر فى كلامه لابن عباس:

هيهات أبى والله قلوبكم يا بنى هاشم إلّا حسداً ما يحول وضغناً وغشاً ما يزول.

قال له ابن عباس:

٥٥ (١) خصائص النسائي (ص: ٤).

٥٦ (٢) تفسير الطبرى (٢: ٧)، وابن كثير (٣: ٤٨٥)، واللفظ للأول، ومستدرک الحاكم (٣: ١٤٧)، ومشكل الآثار (١: ٣٣٦).

مهلاً يا أمير المؤمنين! لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنه الرجس وطهرهم تطهيراً بالحسد والغش فإن قلب رسول الله من قلوب بني هاشم.^{٥٧}

ب- في مسند امام الحنابلة أحمد، وخصائص النسائي، والرياض النضرة للمحب الطبري ومجمع الزوائد للهيتمي^{٥٨} واللفظ للأول:

عن عمرو بن ميمون^{٥٩} قال: أني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس: إمّا أن تقوم معنا وإمّا أن يخلونا هؤلاء، قال: بل أقوم معكم قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال:

فابتدأوا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا، قال: فجاء ينفذ ثوبه، ويقول: اف وتف وقعوا في رجل له عشر- إلى قوله- وأخذ رسول الله ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة

ص: ١٧

وحسن وحسين وقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

ه- وائلة بن الأسقع.

روى الطبري في تفسير الآية وابن حنبل في مسنده والحاكم في مستدركه وقال: صحيح على شرط الشيخين، والبيهقي في سننه والطحاوي في مشكل الآثار والهيتمي في مجمع الزوائد واللفظ للأول:

عن أبي عمارة^{٦٠} قال: إنني لجالس عند وائلة بن الأسقع إذ ذكروا عليّاً فشتموه فلما قاموا قال: اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموا، اني عند رسول الله (ص) إذ جاء عليّ وفاطمة وحسن وحسين فألقى عليهم كساء له ثم قال:

«اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»^{٦١}.

ورواه ابن عساكر في تاريخه بتفصيل أوفى.

في اسد الغابة عن شدّاد بن عبد الله قال: سمعت وائلة بن الأسقع وقد جرى برأس الحسين فلغنه رجل من أهل الشام ولعن أباه، فقام وائلة وقال: والله لا أزال أحبّ عليّاً والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام) بعد أن سمعت رسول الله يقول فيهم

...

^{٥٧} (٣) تاريخ الطبري (٥ / ٣١).

^{٥٨} (٤) الحديث بطوله في مسند أحمد (١: ٣٣١) ط-: الأولى والثانية (٥: ٣٠٦٢)، وقد ذكر فيه ابن عباس عشر فضائل لعلي بن أبي طالب، وأورده النسائي في خصائصه (ص: ١١)، والمحب الطبري في الرياض النضرة (٢: ٢٦٩)، ومجمع الزوائد للهيتمي (٩: ١١٩).

^{٥٩} (٥) عمرو بن ميمون الأودي، تابعي، ثقة، أخرج له أصحاب الصحاح، مات سنة أربع وسبعين بالكوفة. نقريب التهذيب (٢ / ٨٠).

^{٦٠} (١) أبو عمارة، شدّاد بن عبد الله القرشي الدمشقي، ثقة، أخرج حديثه أصحاب الصحاح. ترجمته بتقريب التهذيب (ج ١ / ٣٤٧).

^{٦١} (٢) مشكل الآثار للطحاوي (١: ٣٤٦)، وتفسير الآية عند الطبري (٢: ٢٢٠)، ومسند أحمد (٤ / ١٠٧)، وقد حذف لفظه وحذف منه (فشتموه) وهذا الذي شتموه، ومجمع الزوائد (٩: ١٦٧)، ومستدرک الحاكم (٢: ٤١٦ و ٣: ١٤٧)، وسنن البيهقي (٢: ١٥٢)، وتفسير ابن كثير (٣ / ٤٨٤)، وابن عساكر (٥ / ١٦ / أ).

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً الحديث ٦٢.

وعن أم سلمة أيضاً:

في مسند أحمد وتفسير الطبري ومشكل الآثار واللفظ للأول:

ص: ١٨

عن شهر بن حوشب^{٦٣} قال: سمعت أم سلمة زوج النبي (ص) حين جاء نعي الحسين بن علي فلعلت أهل العراق، فقالت : قتلوه قتلهم الله، غرّوه وذلّوه لعنهم الله فاني رأيت رسول الله (ص)- إلى قولها- فاجتبد كساء خبيراً فلفه النبيّ (ص) عليهم جميعاً وقال:

«اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»^{٦٤}.

و- على بن الحسين السّجاد.

روى كلّ من الطبري وابن كثير والسيوطي في تفسير الآية:

أنّ علي بن الحسين قال لرجل من أهل الشام : أما قرأت في «الأحزاب» إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً؟.

قال: ولأنتم هم؟!

قال: نعم^{٦٥}.

وتمام الخبر كما في مقتل الخوارزمي:

أنّه لما حمل السّجاد مع سائر سبائا أهل البيت إلى الشام بعد مقتل سبط رسول الله الحسين، وأوقفوا على مدرج جامع دمشق في محلّ عرض السبائا دنا منه شيخ وقال:

الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وأراح العباد من رجالكم وأمكن أمير المؤمنين منكم.

^{٦٢} (٣) اسد الغابة (٢: ٢٠) بترجمة الحسن.

^{٦٣} (١) أوردنا موجز الحديث والحديث بطوله في مسند أم سلمة من مسند أحمد.

وشهر بن حوشب الأشعري الشامي صدوق، من الطبقة الثالثة، أخرج حديثه أصحاب الصحاح، مات سنة ١١٢ هـ- ترجمته بتقريب التهذيب (١/ ٣٥٥).

^{٦٤} (٢) أوردناه بإيجاز والحديث بطوله في مسند أحمد (٦: ٢٩٨) بمسند أم سلمة، وتفسير الطبري (٦: ٢٢)، ومشكل الآثار (٣٣٥: ١)، وابن عساكر (٥/ ١٤٠ / ١٤٠٠).

^{٦٥} (٣) تفسير الطبري (٢٢: ٧)، وابن كثير (٣: ٤٨٦)، والدر المنثور (٥: ١٩٩).

فقال له عليّ بن الحسين: يا شيخ هل قرأت القرآن؟

قال: نعم.

ص: ١٩

قال: أقرأت هذه الآية: قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى^{٦٦}؟

قال الشيخ: قرأتها.

قال: وقرأت قوله تعالى وآت ذا القربى حقه^{٦٧}. وقوله تعالى واعلموا أنّ ما غنمتم من شىء فإنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى^{٦٨}؟

قال الشيخ: نعم.

فقال: نحن والله القربى في هذه الآيات، وهل قرأت قوله تعالى إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً؟

قال: نعم.

قال: نحن أهل البيت الذي خُصّصنا بآية التطهير.

قال الشيخ: بالله عليك أنتم هم؟!

قال: وحقّ جدّنا رسول الله إنّنا لنحن هم من غير شكّ.

فبقى الشيخ ساكناً نادماً على ما تكلم به ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال:

اللهمّ أتى أتوب اليك من بغض هؤلاء وإنّى أبرأ اليك من عدوّ محمّد وآل محمّد من الجنّ والإنس^{٦٩}.

نكتفي بهذا المقدار ما أردنا إيراده من روايات حديث الكساء^{٧٠}. ففيه كفاية

^{٦٦} (١) سورة الشورى الآية ٢٣.

^{٦٧} (٢) «الإسراء» ٢٦.

^{٦٨} (٣) «الأنفال» ٤١.

^{٦٩} (٤) مقتل الخوارزمي (٢: ٤١) ط: النجف.

^{٧٠} (٥) وقد تركنا ذكر أحاديث أخرى في الباب مثل ما ورد بترجمة عطية من اسد الغابة (٣/ ٤١٣) والإصابة (٣/ ٤٨٩) وتاريخ بغداد (١٠/ ٢٧٨). ورواية حكيم بن سعيد في تفسير الطبري (٢٢/ ٥). وروايات أخرى في مسند أحمد (٦/ ٣٠٤) واسد الغابة (٢/ ١٢ و ٤/ ٢٩) ومجمع الزوائد (٩/ ٢٠٦ و ٢٠٧) وذخائر العقبى للمحب الطبري ص: ٢١، والإستيعاب ٢/ ٤٦٠ وابن عساكر ٥/ ١٣-١٦.

لمن أراد أن يتمسك بالقرآن يأخذ تفسيره عن رسول الله (ص).

(إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)^{٧١}.

خلاصة الروايات السابقة

تتلخّص قصّة حديث الكساء كما في الروايات السابقة:

إنّ رسول الله (ص) كان في بيت أمّ سلمة وفي يومها لما رأى الرحمة هابطة فقال:

«ادعوا لي، ادعوا لي» فقالوا: من يا رسول الله؟

قال: «أهل بيتي عليّاً وفاطمة والحسن والحسين».

فاجتمعوا حول النبيّ على بساط فجلّلهم ونفسه بكساء خيبرى كان من مرط مُرَحَّل من شعر أسود ثمّ قال:

«اللهمّ هؤلاء آلى فصلّ على محمّد وآل محمّد»

فأنزل الله عزّ وجلّ إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً.

نزلت هذه الآية عندما اجتمعوا حول النبيّ على البساط، وقال:

«اللهمّ هؤلاء أهل بيتي اللهمّ فأذهب عنهم الرّجس أهل البيت وطهّركم تطهيراً».

وكان الحجاب مضروباً على أمّ سلمة.

قالت أمّ سلمة: وأنا جالسة على البيت وفي البيت سبعة جبريل وميكايل وعليّ وفاطمة والحسن والحسين فأدخلت رأسي في البيت فقلت: يا رسول الله ألسنتُ من أهل البيت؟ قالت: فوالله ما أنعم، وقال:

«إنّك إلى خير، إنّك إلى خير، إنّك من أزواج النبيّ».

وفي رواية قالت: ما أنا من أهل البيت؟

قال

«إنّك إلى خير وهؤلاء أهل بيتي، اللهمّ أهل بيتي أحقّ».

^{٧١} (١) سورة ق الآية ٣٧.

قد ميّز النبيّ (ص) في هذه القصّة أهل البيت عن غيرهم وشرح الآية بما قال وما

ص: ٢١

فعل مثل قوله

«إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً، فأنا وأهل بيتي مطهّرون من الذنوب».

وأعلن ذلك في مسجده في ما كان يفعل على ملأ من المسلمين حيث كان يأتي إلى باب بيت عليّ وفاطمة عند كلّ صلاة ويقول

«السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً».

وفي رواية: ليس من مرّة يخرج إلى صلاة الغداة إلّا أتى باب عليّ فوضع يده على جنبتي الباب ثمّ قال ... الحديث.

أحصى بعض الصحابة مجيء الرسول صلوات الله عليه إلى باب عليّ وفاطمة ستة أشهر وآخر سبعة أشهر وآخر ثمانية أشهر وآخر تسعة أشهر وآخر أقلّ وآخر أكثر من ذلك، كلّ ذلك ليبين للامة من بعده قولاً وعملاً من هم أهل البيت الذين نزلت فيهم الآية وما معنى الآية، عملاً منه صلوات الله عليه وآله بقوله تعالى:

وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلّهم يتفكّرون^{٧٢}.

واشتهر ذلك حتّى احتجّ بالآية بعد رسول الله أهل بيته وأصحابه مثل الإمام الحسن (عليه السلام) أحد الخمسة أصحاب الكساء في خطبته بعد وفاة أبيه حيث قال

«وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً».

وفي خطبته بعد ما طعن قال:

«ونحن أهل البيت الذي قال الله عزّ وجلّ إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً».

وتلتها أمّ سلمة على عمرة الهمدانية لما سألتها عن الإمام على بعد مقتله.

واحتجّ بها سعد بن أبي وقاص على معاوية لما دعاه ليسبّ أبا تراب.

وذكرها ابن عباس ضمن فضائل الإمام العشر بعد انصراف الرهط الذين اجتمعوا به فوقعوا في الإمام.

ص: ٢٢

^{٧٢} (١) سورة النحل الآية ٤٤.

واستشهد بها الصحابيُّ واثلة على الذي حضر شتم الإمام وسمعه.

وحدّثت بها أمّ سلمة لما بلغها نعي الحسين ولعنت أهل العراق.

وكذلك فعل واثلة أيضاً.

وتلاها على بن الحسين على الرجل الشامي الذي أثنى على يزيد ووقع فيهم صلوات الله عليهم أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

ص: ٢٣

المصادر والمؤلفون

(حسب التسلسل الزمني)

١- القرآن الكريم.

٢- مسند الطيالسي - لأبي سليمان بن داود الطيالسي (ت: ٢٠٤ هـ)، ط - حيدر آباد ١٣٢١ هـ -.

٣- مسند أحمد - لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١ هـ)، ط - القاهرة سنة ١٣١٣ هـ -.

٤- صحيح مسلم - لأبي الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري (ت: ٢٦١ هـ)، ط - القاهرة ١٣٣٤ هـ -.

٥- سنن الترمذي - لمحمد بن عيسى (ت: ٢٧٩ هـ)، ط - القاهرة (١٣٥٠ - ١٣٥٢ هـ) -.

٦- خصائص أمير المؤمنين - لأبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب، النسائي، (ت: ٣٠٣ هـ)، ط - النجف ١٣٦٩ هـ -.

٧- جامع البيان في تفسير القرآن - لأبي جعفر محمد بن جرير، الطبري (ت: ٣١٠ هـ)، ط - بولاق، ١٣٢٣ - ١٣٢٩ هـ -.

٨- تاريخ الامم والملوك - له، الطبعة المصرية الأولى - المطبعة الحسينية (لات).

٩- مشكل الآثار - لأبي جعفر، أحمد بن محمد الطحاوي الحنفي (ت: ٣٢١ هـ)، ط - حيدر آباد ١٣٣٣ هـ -.

١٠- المستدرک على الصحيحين - لأبي عبد الله، محمد بن عبد الله، الحاكم (ت: ٤٠٥ هـ)، ط - حيدر آباد ١٣٣٤ هـ -.

١١- السنن الكبرى - لأبي بكر أحمد بن الحسين، البيهقي الشافعي (ت: ٤٥٨ هـ)، ط - حيدر آباد ١٣٤٦ - ١٣٥٤ هـ -.

١٢- تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣ هـ)، ط - القاهرة ١٣٤٩ هـ -.

ص: ٢٤

- ١٣- الإستيعاب- لأبى عمرو يوسف بن عبد الله الاشعري (ت: ٤٦٣ هـ)، ط. ر ٢ حيدر آباد ١٣٣٦ هـ.
- ١٤- مفردات القرآن لأبى القاسم، الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ)، ط. القاهرة ١٣٢٤ هـ.
- ١٥- مقتل الخوارزمي، لأبى المؤيد، الموفق بن أحمد، اخطب خوارزم الخوارزمي (ت: ٥٦٨ هـ)، ط. النجف.
- ١٦- اسد الغابة- لابن الاثير، على بن محمد الشيباني (ت: ٦٣٠ هـ)، ط. القاهرة ١٢٨٠ هـ.
- ١٧- الكامل فى التاريخ- له، القاهرة ١٣٤٨-١٣٥٤ هـ.
- ١٨- الجامع لأحكام القرآن- لأبى عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، ط. القاهرة ١٣٨٧ هـ.
- ١٩- ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى- لابی جعفر أحمد بن عبد الله، محب الدين الطبرى شيخ الشافعية (ت: ٦٩٤ هـ)، ط. القاهرة ١٣٥٦ وابن عساكر ٥ / ١ / ١٥ أ.
- ٢٠- الرياض النضرة- له، ط. ر ٢ القاهرة ١٣٧٢ هـ.
- ٢١- تفسير القرآن العظيم- لأبى الفداء إسماعيل بن كثير القرشى الشافعى (ت: ٧٧٤ هـ)، ط. القاهرة (لات).
- ٢٢- مجمع الزوائد لأبى الحسن بن أبى بكر الهيثمى (ت: ٨٠٧ هـ)، ط. ر ٢ بيروت ١٩٦٧ م.
- ٢٣- الإصابة فى معرفة الصحابة- لابی الفضل، احمد بن على العسقلانى المعروف بابن حجر (ت: ٨٥٢ هـ)، ط. القاهرة ١٣٥٨ هـ.
- ٢٤- تهذيب التهذيب- له، ط، ر ١ القاهرة (١٣٢٥-١٣٢٧ هـ).
- ٢٥- تقريب التهذيب- له، ط. ر ١ القاهرة ١٣٨٠ هـ.
- ٢٦- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور- لأبى بكر، عبد الرحمن بن محمد جلال الدين السيوطى الشافعى (ت: ٩١١ هـ)، ط. حيدر آباد، ١٣١٤ هـ.
- ص: ٢٥
- ٢٧- كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال- لعلاء الدين، على بن عبد الملك المتقى المعروف بالهندي (ت: ٩٥٧ هـ)، ط. حيدر آباد، ١٣٦٤ هـ.
- ٢٨- المختصر فى علم رجال الأثر- لعبد الوهاب عبد اللطيف، ط. ٣ القاهرة ١٣٧١ هـ.
- ٢٩- أحاديث أم المؤمنين عائشة- للمؤلف، ط. طهران ١٣٨٠ هـ.

نجز طبعه فى ربيع الثانى سنة ١٣٩٥ هـ.

المستدرک على المصادر

٣٠- تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر ت : ٥٧١ هـ - مصورة المجمع العلمى الإسلامى من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق.

٣١- جامع الأصول لابن الأثير (ت: ٦٠٦ هـ)، ط. القاهرة ١٣٦٨ هـ.

٣٢- تفسير الثعالبى لابن زید عبد الرحمن بن محمد الثعالبى (ت: ٨٧٥ هـ)، ط. الجزائر، ١٣٢٧ هـ.

٣٣- تيسير الوصول لابن الديبع (ت: ٩٤٤ هـ)، ط. مصر، ١٣٤٦ هـ.

ص: ٢٦

حديث الكساء

فى مصادر مدرسة أهل البيت (ع)

ص: ٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إقتصرْتُ فى الطبعة الاولى من هذه الرسالة على نقل ما ورد فى مصادر الدراسات الإسلامیة بمدرسة الخلفاء فى شأن نزول آية التطهير وخبر حديث الكساء، وكذلك فى نقل ما ورد فى تفسير الآیة وذكر من استشهد بالآیة وخبر حديث الكساء من أهل البيت (عليهم السلام) وغيرهم.

ثم رأيتُ أن أكمل البحث في الطبعة الثانية بنقل ما ورد في مصادر مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) أيضاً حول الآية وخبر حديث الكساء، وأوردتُ في ما يلي ما تيسر لي جمعه من ذلك بحوله تعالى:

ص: ٢٩

شأن نزول آية التطهير وحديث الكساء

في مصادر مدرسة أهل البيت

أولاً - رواية أم المؤمنين أم سلمة

٧٣:

أ- عن شهر بن حوشب قال:

أتيت أم سلمة زوجة النبي (ص) لأسألها عليها، فقلت: أما رأيت هذه الآية يا أم المؤمنين إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً؟ قالت: أنا ورسول الله على منامة لنا تحت كساء خيبرى، فجاءت فاطمة (عليها السلام) ومعها الحسن والحسين (عليهما السلام) فقال: اين ابن عمك؟ قالت: فى البيت، قال: فاذهبي فادعيه، فقالت فدعوته، فاخذ الكساء من تحتنا فعطفه فأخذ جميعه بيده فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا جالسة خلف رسول الله (ص) فقلت: يا رسول الله بأبى أنت وأُمى فأنا؟ قال : إنك على خير، ونزلت هذه الآية إنما يريد الله ... فى النبي (ص) وعلى فاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

ص: ٣٠

سند آخر للرواية

نزلت هذه الآية فى النبي وعلى فاطمة والحسن والحسين بسند آخر عن ام سلمة ٧٤ قالت: فى بيتي نزلت هذه الآية إنما ... وذلك أن رسول الله جلّهم ٧٥ فى مسجده ٧٦ بكساء ثم رفع يده فنصبها على الكساء وهو يقول: اللهم ان هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس كما أذهبت عن آل اسماعيل واسحاق ويعقوب، وطهرهم من الرجس كما طهرت آل لوط وآل عمران وآل هارون، قلت: يا رسول الله ألا أدخل معكم؟ قال : إنك على خير وإنك من أزواج النبي، قالت بنته : سمّهم يا امة، قالت: فاطمة وعلى والحسن والحسين (عليهم السلام).

٧٣ (١) تفسير فرات بن ابراهيم الكوفى ص ١٢١، وتفسير مجمع البيان ٨ / ٣٥٦، والبحار ٣٥ / ٢١٣.

٧٤ (١) تفسير فرات الكوفى ص ١٢٦، والبحار ٣٥ / ٢١٥.

٧٥ (٢) جلّهم بلثوب: غطاهم به.

٧٦ (٣) لعل الراوى أراد ان الرسول (ص) كان فى (مصلّاه) بدار ام سلمة.

ب- عن أبي عبد الله الجدلي^{٧٧} قال:

دخلت على عائشة فقلت : أين نزلت هذه الآية **إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ** ؟ قالت : نزلت في بيت ام سلمة - قالت ام سلمة : لو سألت عائشة لحدثتك أن هذه الآية نزلت في بيتي - قالت : بينما رسول الله (ص) اذ قال : لو كان أح د يذهب فيدعو لنا علياً وفاطمة وابنيها، قال : فقلت : ما أحد غيري، قالت : قد قنعت^{٧٨} فجنّت بهم جميعاً، فجلس على بين يديه، وجلس الحسن والحسين عن يمينه وشماله، وأجلس فاطمة خلفه، ثم تجلّل بثوب خيبرى ثم قال : نحن جميعاً إليك - فأشار رسول

ص: ٣١

الله (ص) ثلاث مرّات: إليك لا إلى النار - ذاتي وعترتي أهل بيتي من لحمي ودمي، قالت ام سلمة : يا رسول الله أدخلني معهم، قال : يا ام سلمة إنك من صالحات أزواجي فنزلت هذه الآية : **إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**.

ج- عن عبد الله بن معين مولى ام سلمة^{٧٩} أنّها قالت:

نزلت هذه الآية في بيتها **إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ، أمرني رسول الله (ص) ان أرسل الى علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فلمّا أتوه اعتنق علياً بيمينه والحسن بشماله والحسين على بطنه وفاطمة عند رجله ثم قال : اللهم هؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً - قالها ثلاث مرّات - قلت: فأنا يا رسول الله؟ فقال: إنك على خير إن شاء الله.

د- بإسناد أخى دعبل^{٨٠}:

عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن الحسن (عليهم السلام) عن ام سلمة قالت : نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي، وكان رسول الله (ص) عندي، فدعا علياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وجاء جبرئيل فمد عليهم كساء فدكياً، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قال جبرئيل وأنا منكم يا محمد؟ فقال النبي (ص): وأنت منّا يا جبرئيل، قالت ام سلمة: فقلت: يا رسول الله وأنا من أهل بيتك؟ وجئت لأدخل معهم، فقال: كوني مكانك يا ام سلمة

ص: ٣٢

إنك الى خير، أنت من أزواج نبي الله، فقال جبرئيل: اقرأ يا محمد: **إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**. في النبي وعلي وفاطمة والحسين والحسين (عليهم السلام).

ثانياً- رواية الحسين بن علي (عليه السلام):

^{٧٧} (٤) تفسير فرات ص ١٢٤، والبحار ٣٥ / ٢١٥.

^{٧٨} (٥) قد قنعت: أي لبست القناع: وهو ما تغطي به المرأة نفسها.

^{٧٩} (١) أمالي الشيخ ١ / ٢٧٠، والبحار ٣٥ / ٢٠٩.

^{٨٠} (٢) أمالي الشيخ ص ٢٣٥، والبحار ٣٥ / ٢٠٨.

عن زيد^{٨١} بن علي عن أبيه عن جده عليهما السلام قال:

كان رسول الله (ص) في بيت أم سلمة فأتى بحريرة فدعا علياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فأكلوا منها، ثم جلّ عليهم كساء خبيراً ثم قال: **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً** فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: أنت إلى خير^{٨٢}.

ثالثاً- رواية أبي سعيد الخدري:

أ- عن أبي سعيد الخدري^{٨٣}:

عن النبي (ص) في قوله تعالى: **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً** أنزلت في محمد وأهل بيته حين جمع رسول الله (ص) علياً وفاطمة والحسن والحسين، ثم أدار عليهم الكساء ثم قال: **اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**، وكانت أم سلمة قائمة بالباب فقالت: يا رسول الله وأنا منهم؟ فقال: وأنت علي خير.

ب- عن عطية:

ص: ٣٣

سألت أبا سعيد الخدري عن قوله تعالى: **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً** قال: نزلت في رسول الله (ص) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)^{٨٤}.

رابعاً- عن أبي جعفر (عليه السلام)

٨٥:

في قوله تعالى: **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً** قال: نزلت هذه الآية في رسول الله (ص) وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وذلك في بيت أم سلمة زوجة النبي (ص)، دعا رسول الله (ص) علياً وفاطمة والحسين والحسين (عليهم السلام)، ثم ألبسهم كساء له خبيراً، ودخل معهم فيه ثم قال: **اللهم هؤلاء أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً** فنزلت هذه الآية، فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: أبشري يا أم سلمة فإنك إلى خير.

ما فعله الرسول بعد نزول الآية:

^{٨١} (١) كنز جامع الفوائد ص ٢٠٣ و ٢٠٤، والبحار ٢١٣ / ٢٥.

^{٨٢} (٢) لم يرد في غير هذه الرواية ذكر خبر الحرية.

^{٨٣} (٣) فضائل ابن شاذان ص ٩٩، والبحار ٢١٢ / ٣٥ - ٢١٣.

^{٨٤} (١) البحار ٢٠٨ / ٣٥.

^{٨٥} (٢) البحار ٢٠٦ / ٣٥.

قال: كان النبيّ (ص) يأتي باب على أربعين صباحاً حيث بنى فاطمة فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمكم.

ثانياً- عن أبي الحمراء:

ص: ٣٤

عن أبي الحمراء^{٨٧} قال: خدمت رسول الله (ص) تسعة أشهر أو عشرة أشهر، فأما التسعة فليست أشك فيها، ورسول الله (ص) يخرج من طلوع الفجر فيأتي باب فاطمة وعلىّ والحسن والحسين (عليهم السلام) فيأخذ بعضادتي الباب فيقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله، قال فيقولون : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا رسول الله، فيقول رسول الله (ص): إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً.

وورد عن أبي الحمراء^{٨٨} بالفاظ أخرى.

وفي بعضها: أخذ بعضادتي الباب.

ثالثاً- عن أمير المؤمنين

(عليه السلام):

عن الحارث عن علي (عليه السلام)^{٨٩} قال: كان رسول الله (ص) يأتينا كل غداة فيقول: الصّلاة رحمة الله الصّلاة إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً.

رابعاً- عن أبي جعفر

عن أبيه (عليه السلام) (أى السجاد (عليه السلام)) في قوله عزّ وجلّ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها.

^{٨٦} (٣) تفسير فرات ص ١٢٢، والبحار ٢٠٨ / ٣٥.

^{٨٧} (١) تفسير فرات ص ١٢٣ و ١٢٤، والبحار ٢١٤ / ٣٥.

^{٨٨} (٢) أمالي الشيخ ٢٥٧ / ١، والبحار ٢٠٩ / ٣٥، وكشف الحق للعلامة الحلي ٨٨ / ١، والعمدة لابن بطريق ص ١٦ - ٢٣.

^{٨٩} (٣) مجالس المفيد ص ١٨٨. وأمالي الشيخ ص ٥٥، والبحار ٢٠٨ / ٣٥.

^{٩٠} (٤) كنز القوائد ١٦١ و ١٦٢ و ١٧٨، والبحار ٢٢٠ / ٢٥.

ص: ٣٥

قال: نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) كان رسول الله (ص) يأتي باب فاطمة كل سحرة فيقول : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.**

لفظ آخر للخبر:

في تفسير الآية وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها، قال فرات القمي^{٩١}:

فان الله أمره أن يخص أهله دون الناس، ليعلم الناس أن لأهل محمد (ص) عند الله منزلة خاصة ليست للناس، إذ أمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم خاصة، فلما أنزل الله تعالى هذه الآية كان رسول الله (ص) يجيء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثم يأخذ بعضادتي الباب ويقول : الصلاة الصلاة يرحمكم الله **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا، وقال أبو الحمراء خادم النبي (ص): أنا شهدته يفعل ذلك^{٩٢}.

خامساً- عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام):

عن الصادق جعفر بن محمد^{٩٣}، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال:

ص: ٣٦

كان النبي (ص) يقف عند طلوع كل فجر على باب علي وفاطمة عليهما السلام فيقول: الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل، الذي بنعمته تتم الصالحات، سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه عندنا^{٩٤}، نعوذ بالله من النار، نعوذ بالله من صباح النار، نعوذ بالله من مساء النار، الصلاة يا أهل البيت **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.**

روى أبو سعيد الخدري قال : لما نزلت هذه الآية كان رسول الله (ص) يأتي باب فاطمة وعلى تسعة أشهر وقت كل صلاة فيقول: الصلاة يرحمكم الله **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ، قال: وقال أبو جعفر (عليه

^{٩١} (١) في تفسيره ص ٥٣٠ و ٥٣١.

^{٩٢} (٢) البحار ٢٠٧ / ٣٥.

^{٩٣} (٣) البحار ٣٧ / ٣٦.

^{٩٤} (١) في مادة سمع من نهاية اللغة لابن الأثير ١٨١ / ٢ - ١٨٢: في الحديث « سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا » أي لسمع السامع وليشهد الشاهد حمدنا الله تعالى على ما أحسن إلينا وأولانا من نعمه، وحسن البلاء النعمة والاختبار بالخير ليتبين الشكر وبالشر ليظهر الصبر».

السلام): أمره الله تعالى أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهله عند الله منزلة ليست للناس، فأمرهم مع الناس عامة وأمرهم خاصة^{٩٥}.

قال المجلسي^{٩٦}:

ورواه ابن عقدة بإسناده من طرق كثيرة عن أهل البيت (عليهم السلام) وغيرهم مثل أبي برزة وأبي رافع.

وورد بلفظ آخر عن الامام الصادق (عليه السلام)

٩٧.

ص: ٣٧

وكذلك ورد نظير ما سبق في تفسير الرازي وغيره بتفسير الآية الكريمة وأمر أهلك.

من احتج بالآية في فضائلهم:

أولاً- أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

٩٨.

عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): إن الله عز وجل فضلنا أهل البيت وكيف لا يكون كذلك؟ والله عز وجل يقول في كتابه **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** فقد طهرنا من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فنحن على منهاج الحق.

ثانياً- الحسن بن علي

عليهما السلام:

احتج بها الإمام الحسن (عليه السلام) في اليومين الآتين:

أ- يوم بويج:

بعد وفاة أبيه الإمام علي (عليه السلام) حيث قال في خطبته:

^{٩٥} (٢) البحار ٢٥ / ٢١٢، ومجمع البيان للطبري ٧ / ٣٧.

^{٩٦} (٣) البحار ٢٥ / ٢١٢.

^{٩٧} (٤) تفسير فرات ص ١٢٦.

^{٩٨} (١) كنز الفوائد ص ٢٣٦، والبحار ٢٥ / ٢١٣ - ٢١٤.

«يُهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفْنِي فَقَدْ عَرَفْنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَالسَّراجِ الْمُنِيرِ، أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِيهِ جَبْرَائِيلُ وَيَصْعَدُ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً»^{٩٩}.

ب- عند صلحه مع معاوية: حين خطب بعد معاوية وقال في خطبته: واقول

ص: ٣٨

معشر الخلائق فاسمعوا، ولكم افئدة وأسماع فعوا، إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ أَكْرَمِ اللَّهِ بِالْإِسْلَامِ وَاخْتَارَنَا وَاصْطَفَانَا وَاجْتَبَانَا فَأَذْهَبَ عَنَّا الرَّجْسَ وَطَهَّرَنَا تَطْهِيراً، وَالرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ، فَلَا تَشْكُ فِي اللَّهِ الْحَقَّ وَدِينَهُ أَبَداً، وَطَهَّرَنَا مِنْ كُلِّ أَوْفٍ وَغِيٍّ مُخْلِصِينَ إِلَى آدَمَ نِعْمَةً مِنْهُ ... إِلَى قَوْلِهِ: وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** فَلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) أَنَا وَأَخِي وَأُمِّي وَأَبِي فَجَلَلْنَا وَنَفْسَهُ فِي كِسَاءٍ لَأَمَّ سَلْمَةَ خَيْبَرِي، وَذَلِكَ فِي حَجَرَتِهَا وَيَوْمَها فَقَالَ:

«اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَهَؤُلَاءِ أَهْلِي وَعَتَرَتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً»

فَقَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ (رَضِيَ): ادْخُلْ مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ص):

«يُرَحِّمُكَ اللَّهُ، أَنْتِ عَلَى خَيْرٍ وَالْيَ خَيْرٌ وَمَا أَرْضَانِي عَنْكَ، وَلَكِنَّهَا خَاصَّةٌ لِي وَلَهُمْ».

ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) بَعْدَ ذَلِكَ بَقِيَّةَ عَمْرِهِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، يَأْتِينَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَيَقُولُ:

«الصَّلَاةُ يَرْحِمُكَ اللَّهُ، إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»^{١٠٠}.

ثالثاً- أُمُّ سَلْمَةَ:

فِي تَفْسِيرِ فِرَاتٍ وَالْخِصَالِ وَأَمَالِي الصَّدُوقِ وَالْبَحَارِ وَاللَّفْظِ لِلْأَوَّلِ: عَنْ عَمْرَةَ الْهَمْدَانِيَةِ ابْنَةِ أَفْعَى: قَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ: أَنْتِ عَمْرَةٌ؟ قَالَتْ نَعَمْ، قَالَتْ عَمْرَةٌ: أَلَا تُخْبِرِينِي عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي أَصِيبُ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ فَمُحِبٌّ وَمُبْغِضٌ؟ قَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ: فَتَحْبِيبُهُ؟ قَالَتْ: لَا أَحِبُّهُ وَلَا أَبْغِضُهُ - تَرِيدُ عَلِيّاً - قَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ: أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى **إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** وَمَا فِي الْبَيْتِ إِلَّا جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَمُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ

ص: ٣٩

وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَأَنَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟ فَقَالَ: مَنْ صَالِحٍ نِسَائِي، يَا عَمْرَةُ فَلَوْ كَانَ قَالَ: نَعَمْ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ^{١٠١}.

^{٩٩} (٢) البحار ٢٥/٢١٤ و ٤٣/٣٦١ و ٣٦٢، كنز الفوائد ص ٢٣٦ و ٢٣٨.

^{١٠٠} (١) البحار ١٠/١٤١ - ١٤٢، وأمالى ابن الشيخ ١٠/١٤.

رابعاً- عليّ بن الحسين السجاد عليهما السلام:

في أمالي الصدوق والاحتجاج للطبرسي واللهوف والبحار واللفظ للأول:

لَمَّا أُدْخِلَ سَبَايَا أَهْلِ الْبَيْتِ إِلَى الشَّامِ فَاقِيمُوا عَلَى دَرَجِ الْمَسْجِدِ حَيْثُ يُقَالُ السَّبَايَا وَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) وَهُوَ يَوْمُئِذٍ فَتَى شَابٍ فَأَتَاهُمْ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ لَهُمْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَأَهْلَكَكُمْ وَقَطَعَ قَرْنَ الْفِتْنَةِ، فَلَمْ يَأْلُ عَنْ شَتْمِهِمْ، فَلَمَّا انْقَضَى كَلَامُهُ قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : أَمَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ : نَعَمْ. قَالَ : أَمَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ : **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى** ^{١٠٢}؟ قَالَ : بَلَى. قَالَ : فَحَنُّ أَوْلَئِكَ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا قَرَأْتَ **وَأَتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ** ^{١٠٣}؟ قَالَ : بَلَى. قَالَ : فَحَنُّ هُمْ، فَهَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ **إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ؟ قَالَ : بَلَى، قَالَ : فَحَنُّ هُمْ، فَرَفَعَ الشَّامِيُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ : **اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ عَدُوِّ آلِ مُحَمَّدٍ وَمَنْ قَتَلَ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، لَقَدْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَمَا شَعَرْتَ بِهَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ** ^{١٠٤}.

ص: ٤٠

خامساً- زيد بن عليّ بن الحسين (عليه السلام):

قال أبو الجارود: وقال زيد بن علي بن الحسين: **أَنَّ جَهَالًا مِنَ النَّاسِ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يَهْذِيَ الْآيَةَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ (ص) وَقَدْ كَذَبُوا وَاثَمُوا وَأَيَّمُ اللَّهِ، لَوْ عَنِيَ بِهَا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ (ص) لَقَالَ:**

«لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» وَلَكَانَ الْكَلَامُ مُؤَنَّنًا كَمَا قَالَ : وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ وَلَا تَلْسَنْنَ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ.

حديث الكساء في رواية أخرى:

إِتَّفَقَتْ الرِّوَايَاتُ السَّابِقَةُ فِي كَتَبِ الْفَرِيقَيْنِ عَلَى أَنَّ آيَةَ التَّطْهِيرِ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي بَيْتِ امِّ سَلَمَةَ وَقَدْ أَجْلَسَ حَوْلَهُ أَهْلَ بَيْتِهِ وَجَلَّلَ نَفْسَهُ وَإِيَّاهُمْ بِالْكَسَاءِ، وَعَارَضَتْ تِلْكَ الرِّوَايَاتُ وَاحِدَةً غَيْرَ مَعْرُوفَةٍ السَّنَدَ تَذَكُّرُ أَنَّ الْقِصَّةَ وَقَعَتْ فِي دَارِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِكَيْفِيَّةٍ أُخْرَى، غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ الْوَاحِدَةَ لَا تَنَاهِضُ تِلْكَ الرِّوَايَاتُ الْكَثِيرَةَ سَنَدًا وَمَتْنًا، وَلَمْ نَرِ حَاجَةَ لِلتَّعَرُّضِ لَذِكْرِهَا وَمَنَاقَشَتِهَا. وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

مرتضى العسكري

^{١٠١} (١) في تفسير فرات ص ١٢٦ روايتان هذه إحداهما، والخصال باب السبعة، الحديث ١٣٣، وكنز الفوائد ص ٢٣٧، والبحار ٢٥ / ٢١٤ و ٣٥ / ٢٠٩ عن

أمالي الصدوق و ٢١٩ منه.

^{١٠٢} (٢) الشورى / ٢٣.

^{١٠٣} (٣) الإسراء / ٢٦.

^{١٠٤} (٤) أمالي الصدوق، المجلس ٣١، الحديث ٣، والاحتجاج للطبرسي ص ١٥٧، والخصال واللهوف، والبحار ٤٥ / ١٥٦ و ١٦٦.

^{۱۰۵} عسکری، مرتضی، حدیث الکساء فی کتب مدرستہ الخلفاء و مدرستہ اهل البيت (ع)، ۱ جلد، المجمع العلمی الاسلامی - تهرآن، چاپ: سوم، ۱۴۱۴ ه.ق.